« نَظْمُ أُصُولِ الإِمَامِ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ ~ »

نَظَمَهَا: الْعَلَّامَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بْن أَبِي كَفَّ) الْمَحْجُوبِيُّ الْوَلَاتِيُّ الْمُورِيتَانِيُّ ~ (ت: ١٢٧٥هـ)
ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١. الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ فَهَّمَا *** دَلَائِلَ الشَّرْعِ الْعَزِيزِ الْعُلَمَا
٢. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا *** عَلَىٰ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
٣. وَآلِهِ الْغُرِّ وَصَحْبِهِ الْكِرَامْ *** وَالتَّابِعِينَ لَهُمُ عَلَىٰ الدَّوَامْ
٤. وَبَعْدُ؛ فَالْقَصْدُ بِذَا النَّظْمِ الْوَجِيزْ *** ذِكْرُ مَبَانِي الْفِقْهِ فِي الشَّرْعِ الْعَزِيزْ
٥. فَقُلْتُ - وَاللهَ الْمُعِينَ- أَسْتَعِينْ *** وَأَسْتَمِدُّ مِنْهُ فَتْحَهُ الْمُبِينْ:

٦. أَدِلَّةُ الْمَذْهَبِ مَذْهَبِ الْأَغَرّْ *** مَالِكٍ الْإِمَامِ سِتَّةَ عَشَرْ
٧. نَصُّ الْكِتَابِ ثُمَّ نَصُّ السُّنَّةِ *** سُنَّةِ مَنْ لَهُ أَتَمُّ الْمِنَّةِ (١)
٨. وَظَاهِرُ الْكِتَابِ، وَالظَّاهِرُ مِنْ *** سُنَّةِ مَنْ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ قَمِنْ (٢)
٩. ثُمَّ الدَّلِيلُ مِنْ كِتَابِ اللهِ *** ثُمَّ دَلِيلُ سُنَّةِ الْأَوَّاهِ (٣)
١٠. وَمِنْ أُصُولِهِ الَّتِي بِهَا يَقُولْ *** تَنْبِيهُهُ قُرْآنٍ وَسُنَّةِ الرَّسُولْ (٤)
١١. وَحُجَّةٌ لَدَيْهِ مَفْهُومُ الْكِتَابْ *** مِنْ سُنَّةِ الْهَادِي إِلَىٰ نَهْجِ الصَّوَابْ (٥)
١٢. ثُمَّتَ تَنْبِيهُهُ كِتَابِ اللهِ ثُمّْ *** تَنْبِيهُهُ سُنَّةِ الَّذِي جَاهُهَا عَظُمْ (٦)
١٣. ثُمَّتَ إِجْمَاعٌ، وَقَيْسٌ، وَعَمَلْ *** مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَسْخَىٰ مَنْ بَذَلْ (٧-٩)
١٤. وَقَوْلُ صَحْبِهِ، وَالِاسْتِحْسَانُ *** وَهْوَ: اقْتِفَاءُ مَا لَهُ رُجْحَانُ (١٠-١١)
١٥. وَقِيلَ: بَلْ هُوَ دَلِيلٌ يَنْقَذِفْ *** فِي نَفْسِ مَنْ بِالِاجْتِهَادِ مُتَّصِفْ
١٦. وَلَكِنِ التَّعْبِيرُ مِنْهُ يَقْصُرُ *** عَنْهُ؛ فَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ يُخْبِرُ
١٧. وَسَدُّ أَبْوَابِ ذَرَائِعِ الْفَسَادْ *** فَـ«مَالِكٌ» لَهُ عَلَىٰ ذِهِ اعْتِمَادْ (١٢)
١٨. وَحُجَّةٌ لَدَيْهِ الِاسْتِصْحَابُ *** وَرَأْيُهُ فِي ذَاكَ لَا يُعَابُ (١٣)
١٩. وَخَبَرُ الْوَاحِدِ حُجَّةٌ لَدَيْهْ *** بَعْضُ فُرُوعِ الْفِقْهِ تَنْبَنِي عَلَيْهْ (١٤)

٢٠. وَبِالْمَصَالِحِ عَنَيْتُ الْمُرْسَلَةْ *** لَهُ ٱحْتِجَاجٌ حَفِظَتْهُ النَّقَلَةْ (١٥)

٢١. وَرَعْيِ خُلْفٍ كَانَ طَوْرًا يَعْمَلُ *** بِهِ، وَعَنْهُ: كَانَ طَوْرًا يَعْدِلُ (١٦)

٢٢. وَهَلْ عَلَى مُجْتَهِدٍ رَعْيُ الْخِلَافْ *** يَجِبُ أَمْ لَا ؟! قَدْ جَرَى فِيهِ ٱخْتِلَافْ

[الْقَوَاعِدُ الْفِقْهِيَّةُ الْخَمْسُ الْكُبْرَى][(١)]

٢٣. وَهَذِهِ خَمْسُ قَوَاعِدَ ذُكِرْ *** أَنَّ فُرُوعَ الْفِقْهِ فِيهَا تَنْحَصِرْ

٢٤. وَهِيَ: الْيَقِينُ حُكْمُهُ لَا يُرْفَعُ *** بِالشَّكِّ ؛ بَلْ حُكْمُ الْيَقِينِ يُتْبَعُ (١)

٢٥. وَضَرَرٌ يُزَالُ، وَالتَّيْسِيرُ مَعْ *** مَشَقَّةٍ يَدُورُ حَيْثُمَا تَقَعْ (٢،٣)

٢٦. وَكُلُّ مَا الْعَادَةُ فِيهِ تَدْخُلُ *** مِنَ الْأُمُورِ؛ فَهْيَ فِيهِ تَعْمَلُ (٤)

٢٧. وَلِلْمَقَاصِدِ الْأُمُورُ تَتْبَعُ *** وَقِيلَ: ذِي إِلَى الْيَقِينِ تَرْجِعُ (٥)

٢٨. وَقِيلَ: لِلْعُرْفِ، وَذِي الْقَوَاعِدُ *** خَمْسَتُهَا لَا خُلْفَ فِيهَا وَارِدُ

٢٩. قَدْ تَمَّ مَا رُمْتُ وَلِلهِ الْحَمِيدْ *** مِنِّي حَمْدٌ دَائِمٌ لَيْسَ يَبِيدْ

٣٠. وَأَطْيَبُ الصَّلَاةِ مَعْ أَسْنَى السَّلَامْ *** عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكِرَامْ

تمت [(٢)]

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَيْنِ لَيْسَ مِنْ قَوْلِ النَّاظِمِ، وَإِنَّمَا وُضِعَ لِلتَّوْضِيحِ.

(٢) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ: « إِيصَالُ السَّالِكِ؛ فِي أُصُولِ الْإِمَامِ مَالِكٍ » ص (٣)(٣٩)، لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ الْمُخْتَارِ بْنِ الطَّالِبِ عَبْدِ اللهِ الْوَلَاتِيِّ الشِّنْقِيطِيِّ (ت: ١٣٣٠هـ= ١٩١٢م)، طُبِعَ عَلَىٰ نَفَقَةِ الْمَكْتَبَةِ الْعِلْمِيَّةِ، لِصَاحِبَيْهَا: مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، وَأَخِيهِ: الطَّاهِرِ، الْمَطْبَعَةُ التُّونُسِيَّةُ- نَهْجُ سُوقِ الْبَلَاطِ ٥٧- تُونُس (١٣٤٦هـ=١٩٢٨م)، « دُرَرُ الْأُصُولِ؛ فِي أُصُولِ فِقْهِ الْمَالِكِيَّةِ » ص (٩١)؛ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ بْنِ بُونَةَ الْجِكْنِيِّ الشِّنْقِيطِيِّ، تَحْقِيق: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ السُّنُوسِيِّ، ط. دَار ابْنِ حَزْمٍ- بَيْرُوت، الطَّبْعَةُ الْأُولَىٰ ١٤٢٤هـ، « أُصُولُ مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ مِنْ خِلَالِ مَنْظُومَةِ ابْنِ أَبِي كَفَّ الْوَلَاتِيِّ » ص (٣٤)؛ لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَامِدٍ آل نَابِتٍ السُّودَانِيِّ- مَاجِسْتِير- كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالْقَانُون- جَامِعَة أُمِّ دُرْمَانَ الْإِسْلَامِيَّةِ- السُّودَان ١٤٣٣هـ.

- مَصْدَرُ التَّرْجَمَةِ: « أُصُولُ مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ » ص (١٦)؛ « تَقْرِيبُ الْمَدَارِكِ؛ فِي أُصُولِ الْإِمَامِ مَالِكٍ » - وَهُوَ شَرْحٌ عَلَىٰ الْمَنْظُومَةِ-؛ كِلَاهُمَا لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَابِتٍ، ، طُبِعَ بِالسُّودَانِ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، « بِلَادُ شِنْقِيط: الْمَنَارَةُ وَالرِّبَاطُ » ص (٥٥٥)؛ لِلْخَلِيلِ النَّحْوِيِّ، ط. الْمُنَظَّمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ- تُونُس سَنَةَ ١٩٨٧م، « مَنْظُومَاتُ أُصُولِ الْفِقْهِ: دِرَاسَةٌ نَظَرِيَّةٌ وَصْفِيَّةٌ » ص (٩٥)؛ لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّمْلَةِ، ط. وِزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْكُوَيْتِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَىٰ ٢٠١٢ م.